مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 20 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2024 الصفحات 394 ـ 407

وظيفيَّة المعاجم الإلكترونيَّة بين حِرْفَةِ الأداء اللُّغوي وتعليم اللسان العربي

The Role of Electronic Dictionaries in Balancing Linguistic Precision and Arabic Language Education

عفاف إيمان بن ساحة[1]،*

[1] *جامعة أحمد بن بلة، وهران 1 (الجزائر)، bensaha.affaf@edu.univ-oran1.dz*

مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب.

تاريخ الإرسال: 19/ 06/ 2024 تاريخ القبول: 19/ 12 / 2024

الملخص:

أُسستْ هذه الدراسة حتى تكشف عن المساهمة التي تُسديها مثل هذه المعاجم الرقمية في التيسير من تعليم العربية وتوضيح عجمتها اللغوية،مع مُحاولة التأسيسُ لنظرةٍ استشرافية تُصرح بأنموذجية المعجم الإلكتروني الذي نُريد، لنصل في نهايته لنتيجة بيّنةٍ مفادها أنَّ وظيفية المعجم الرقمي رهين حنكة مستعمليه، فانسجام العربية مع الحواسيب لن يتأتى إلاَّ بالتحكم في التقنيات الحديثة التي تمازج ما بين النصوص اللسانية والاستثمار الأمثل للمنصات الرقمية إن أردنا تأسيس هيكلة معجمية بسمة عربية رقمية تُساير المناهج التعليمية وتستجيب لمطامح التربية الوطنية.

الكلمات المفتاحية:

المعاجم الإلكترونية؛

تعليم اللغة العربية؛

استثمار؛

الأداء اللغوي؛

وظيفية؛

ABSTRACT:

This study aims to explore the contribution of digital dictionaries in facilitating the teaching of Arabic and addressing its linguistic foreignness. It seeks to establish a forward-looking perspective that outlines the ideal model for an electronic dictionary. The study concludes that the effectiveness of digital dictionaries depends largely on the proficiency of their users. Moreover, achieving harmony between Arabic and computer technology requires mastering modern tools that integrate linguistic texts with digital platforms. By optimising these technologies, we can create a digital Arabic lexicon that aligns with educational curricula and fulfills the aspirations of national education.

Keywords:

Electronic dictionaries , education the Arabic language , investment , Linguistique performance, Functional,

* عفاف إيمان بن ساحة

مقدّمة:

إنَّ العربية لا تنحصر في كونها حروف لغوية تُقام على أساسها الحِرفة اللسانية الهادفة لإقامة أواصر التواصل الإنساني الثقافي والتفاعلي بين مختلف المجتمعات فقط، بل تعدت الأمر لتمثل دستوراً حافظاً للهوية وذخيرة لغوية تصون الكيان المعرفي والكينونة الفكرية للأمم التي تشربت من خبرات فيَّاضة أعجمية ومعجمية خلَّت العربية تبرز مزدانة بغلَّتها الحرفية والمفاهمية، التي تسولها كل من اطَّلع عليها سابراً غورها ومتقفيًّا لمعانيها وسرَّ بيانها فالتأليف المعجمي كان وما يزال غاية الدارس اللغوي وأُولي العزم من آل اللسان العربي، حتى يتمكن من تعلمها كل من هو راغبٌ بها وتُيسر من عملية تعليمها على بني جلدتها أولئك النَّاطقين بحرفها،غير أن الغاية المنشودة لم تتوقف عند أعتاب توضيح المعنى أو إزاحة العُجمة اللغوية بل تعدَّتهُ إلى الرغبة في التطوير من شكلية المعاجم العربية ومادتها المحفوظة بين ثنايا وريقاتها، من خلال إرساء أرضية تعتمد التقنية الرقمية في كشف إبهام الألفاظ اللغوية خدمة لديداكتيك اللسان العربي وتجويداً لحِرفة الأداء اللغوي، وفق آلية وظيفية تجمع معاني العربية بمعاجم رقمية بدل الورقية.

مشكلة الدراسة:

في عصر كثرت متطلباته وتعززت إمكاناته أصبح المعجم الرقمي مطلباً مليحاً ومُلحاً، حتى نتمكن من مواكبة المستجد التكنولوجي والمستحدث التقني بالميدان اللغوي وبحقل تعليم الحرف العربي في ظل ما قدمه الدرس اللساني، إذ لا يمكننا أن نُغفل ما وفرته اللسانيات من أبجديات شكلت اللبنة الأولى للبرمجيات الحاسوبية في إقامتها لهيكلة معجمية آلية في صيغة عربية، فقد بات يُعتبر المعجم الإلكتروني أُفقا رحبًا لمشروع حوسبة اللغة العربية حيث أُستُثمر فيه الحاسب الآلي لما له من إمكانات تقنية تفي بمقاصد متنوعة، كمعالجة وتخزين وتحيين لفظ العربية،علاوة على ما يُقدمه من تسهيلات جعلت متعلم العربية يُقبل عليه باحثا فيه عن معاني اللفظ العربي المتضمن بمختلف النصوص الأدبية، بالإضافة إلى ما يكتنفه طيُّه من تطبيقات برمجية تُيسر من عمليات حفظ المعلومة، فقد بات وقتنا الحالي آليًّا بطبعه والمتعلم فيه محنكٌ رقميًّا يتعامل مع المنتج التكنولوجي أكثر من إقباله على ذاك الورقي، لذا كانت النقلة النوعية من المعاجم الورقية إلى الرقمية ضرورة لازمة لمسايرة التطور العلمي حتى نجود من العطاء التعليمي، ولكن هذه الضرورة قد غطَّتْ على النتاج الذي قدمته وريقات المعاجم اللغوية التي تنكر لها أبناؤها، أولئك الذين كانوا يُقبلون عليها لسمة وظيفية وفرتها المعاجم الرقمية جعلت من المتعلم مُتخبط الخطى ومُشوش الذهن بين نتاج معجم رقمي وزاد لغوي ورقي، غير أنَّ هذا الأمر لا ينفي الإقبال التعليمي على المعجم الإلكتروني،هذا الذي تعهدته العديد من الدراسات بالبحث والاستبيان عن فاعلية القاموس الرقمي في تجويد التحصيل اللغوي للعربية، أبرزها ما قدمه **المهديوي عمر** حول "التعريف المعجمي بين المعجم الورقي والمعجم الرقمي" كاشفا من خلاله عن الفرق الشكلي والنفعي ما بينهما، بالإضافة إلى دراسة **سليمة برطولي** حول "أهمية تأليف معجم إلكتروني للغة العربية" أشارت من خلالها إلى المردود التعليمي المعجمي على لغة المتعلم وسلوكه اللساني، وعليه أيَّةُ ميزةٍ وظيفية قدَّمتها المعاجم الإلكترونية لتعليم الحرف العربي حتى نُجود من حِرفةِ الأداء اللساني؟

فرضيات الدراسة:

- ❖ للمعجم الإلكتروني نتاج نفعي على مستوى التحصيل اللغوي وإثراء الرصيد المفرداتي.
- ❖ صقل اللسان العربي و التحسين من حرفة الأداء اللساني لدى المتعلمين.
- ❖ يستقي المعجم الرقمي قوامه من المخرج اللساني والنتاج الحاسوبي.
- ❖ للمعاجم الإلكترونية ميزة وظيفية تنجلي في تمكين متعلمي العربية من كشف عُجمة اللغة بطريقة تقنية تستفز فيهم الرغبة في توسيع مداركهم المفاهمية.

أهمية الدراسة:

تنجلي أهمية هذه الوريقات البحثية في محاولة إزاحة الغمام عن ماهية السمات الوظيفية التي تمدنا بها المعاجم الرقمية على اختلافها، وهل لهذه الأخيرة دور في التحسين من المردود اللساني حين الأداء اللغوي أم أنها شبيهة سابقتها الورقية في أثرها بغض النظر عما تُقدمه مادَّتها.

أهداف الدراسة:

- ❖ الكشف عن ماهية المعاجم الإلكترونية وأهمية هذه الأخيرة في تعليم العربية.
- ❖ معرفة موقعية متعلم العربية من توظيف المعاجم الإلكترونية.
- ❖ الكشف عن مدى مساهمة المعاجم الرقمية في تيسير تعليم العربية وتوضيح عُجمتها اللغوية.
- ❖ التعرف على الحركة الانتقالية من المعاجم الورقية إلى الرقمية وأيَّةُ سمة وظيفية جادت بها هذه الأخيرة على تعليم العربية.
- ❖ أيُّ معجم إلكتروني نُريد؟ هذا الذي حاولنا التأسيس له من خلال مستجدات واقعية تعبر عن حال العربية بالميادين التعليمية.

المعاجم الإلكترونية بين الماهية والأهمية

1-1 ماهية المعاجم الإلكترونية:

إن مسمى المعاجم الإلكترونية يوحي إلى ذلك "الكتاب الذي يضم مفردات اللغة ويرتبها ترتيباً خاصًّا في كل المفردات منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها أو يشرح معناها في لغة أخرى"(معتوق، 1999، ص31)، فهو" نتاج تطبيق علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية" (قبايلي، 2018، ص30)، المجسدة للمظهر الرقمي المحوسب والعلم الذي يقف في مقابل التنظير باعتبارها الممارسة الفعلية للعمل التنظيري القائم على رؤى ومناهج ونظريات متشظية، فالصناعة القاموسية هي نقلةٌ عرفانية مُنظرٌ لها إلى ممارسة وجودية ترنو إلى تقديم خدمات متنوعة على مستوى التربوي، التأصيلي، المعلومات والتنموي (بيطام،2021، ص 151)، تسهم في تحصيل معجم إلكتروني يُولي اهتماماً "بقاعدة بيانات آلية وتقنية للوحدات اللغوية وما تعلق بها من معلومات خاصة بكيفية نطقها وأصواتها الصرفية مع محاملها الدلالية، بالإضافة إلى مفاهيمها المخصوصة التي تُحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، حيث يقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمتضمنة التي يحتويها المعجم وفق برنامج

محدد سلفا" (محي، غماري، 2022-ص 107)، لتكون بهذا المعاجم الإلكترونية المستل قوامها من نتاج اللسانيات والمعلوماتية، منصة تعليمية بنكهة معجمية محكمة يُحتكم إليها في تسيير تعليم اللغة العربية لمتعلميها، حيث تمكنهم من تقفي معاني حرفها وتفقه مفاهيمها بطريقة آلية ميسرة.

2-1 أهمية المعاجم الإلكترونية:

في زمنٍ شهِدَ نقلةً نوعية من نمطية الورقيات المتصفَّحة إلى نظام الصفحات الرقمية، التي حولت مُعجمية مفردات العربية إلى برمجة رقمية أزاحت الإبهام عن عُجمتها اللغوية، بفضل ما وفرته من معاجم إلكترونية بميزة وظيفية تتبدى أهميتها في:

- ❖ استثمار التقنات الرقمية والعمل الشبكي على النت، في تقريب اللغة من المستخدم وتوفير إمكانات التعريف بمصطلحاتها وترجمتها إلى لغات أخرى، ومن ذلك معجم النحو المقارن الصادر ببلجيكا (الخياط، 2007، ص344).
- ❖ موسوعة اللغة الطبيعية وتسيير الوصول إلى مفرداتها، ومعرفة دلالاتها ومقابلاتها في اللغات الأخرى في وقت قياسي.
- ❖ توفير تطبيقات رقمية لغوية تمكن المستخدم من تبيين تصريف الكلمة والبحث في أصولها الصوتية وسياقاتها المفهومية.
- ❖ تعدد مسالك البحث عن المعلومات المتعلقة بالكلمة داخل المعجم الإلكتروني من قبيل استخدام الجذر أو الجذع أو المدخل الدلالي للكلمة.
- ❖ إحياء اللغة القومية بتفعيل دورها في المشهد الابستيمي الكوني من خلال جعلها مستجيبة لحاجات المتكلمين ومواكبة المستجدات العصر.
- ❖ التشجيع على تعليم اللغات وتعلمها بطريقة يسيرة وسريعة بما توفره من مدونات لغوية محوسبة (بيطام، 2021، ص 152- 153).

وبهذا تكون المعاجم الإلكترونية قد سخرت الأساليب و أوجدت السبيل الأمثل للاطلاع الأنجع والمسير على مكتنز اللغات المفاهيمي والمفرداتي، كما أنها كشفت عن السمة المميزة للغة العربية والمتمثلة في ليونة بنيتها وثراء حصيلتها، بالإضافة إلى تنوع في مستوياتها اللغوية من مستوى صوتي يجعلك تتغنى بحرفها، ومستوى صرفي يُمكنُك من معرفةِ أحوال تقلب ميزان الكلمة، وآخر نحويٌّ تركيبي يُخولك التَّمكن من الاطلاع اليسير على موقعية حرفها، فقد تمكن" المعجم الإلكتروني بوظيفته الحيوية من خدمة اللغة العربية بجعلها لغة عالمية تتسم بالمطواعية والحركية، وكذا قدرتها على التواؤم والتوافق مع كل ما يردها من مستجدات العصر" (بيطام،2021-ص 153).

ولكن أية ميزة وظيفية اتسمت بها معاجم العربية حين انتقالها من الورقي إلى الرقمي؟

2- الانتقالية من المعاجم الورقية إلى الرقمية ومسالة تعليم العربية:

كانت الحركة الانتقالية التي عرفتها المعاجم اللغوية من هيئتها الورقية الموروثة إلى شاكلتها الرقمية المستحدثة ضرورة حتمية في زمن المستجدات التكنولوجية والبرمجيات التقنية، "فإذا كان المعجم الورقي العادي يُبنى أساسا على القيام بعمليات توثيق وحفظ المعلومات المعجمية، نُلفي المعجم الآلي الإلكتروني يبرمج أساسا في ذاكرة الآلة وفق قواعد صورية يعبر عنها عادة بالبرامج المعلوماتية حيث يتخذ شكل آجروميات تعالج المعطيات التي يتم تحديدها وفق تصور لساني حاسوبي، بينما تكون المعاجم العادية موجهة للاستعمال العادي إذ ترمي إلى توسيع مدارك الأشخاص في مجال معرفي (برطولي، 2022، ص 267)، على خلاف المعاجم الإلكترونية التي باتت ملزمة بتوفير مادة معجمية غنية وشاملة باعتبارها" قاعدة بيانات لغوية مشفرة تشمل جميع مستويات التحليل اللساني مما يتصل بالصرف والنحو والأصوات والدلالة لأن البرنامج اللساني المعد للمعالجة الآلية لا ينبغي أن يفشل في العثور على أيَّة معلومة كيف ما كان نوعها" (المهديوي، د.ت، ص17)، ولكن أيَّةُ هيكلة معمارية تعتمدها المعاجم الإلكترونية المعتهدة لتعليم العربية؟

شدَّد الباحثون في مجال الصناعة المعجمية على وجوب توفر مواصفات تميز الطابع المعماري للمعجم الإلكتروني وبخاصة ذاك التعليمي، حتى يتميز عن نظيره الورقي من الناحية الشكلية، التنظيمية والعلمية من أجل أن تضمن له الانتشار والتداول بين المستخدمين عبر الوسائط الرقمية ولكي يرتقي إلى درجة المقبولية من خلال:

- ❖ الحد من تبعيته لمواصفات المعجم الورقي، إذ عليه أن يتحرر من البنية الشكلية للنموذج الورقي بقيمته على الاقتصاد اللغوي ما أمكن حتى يتم الانتقال من معنى إلى معنى دون الخوض في التفاصيل المثقلة للمحتوى.
- ❖ مراعاة نسبة الكلمات والأساليب الأكثر تواتراً في محركات البحث لبناء معجم يغطي النقص الموجود بالمعجم الورقي، فمن المهم أن يتميز بالدقة في التنظيم من خلال عرض خيارات البحث للمستعمل حيث يمكنه الاعتماد في بحثه على تنظيم الكلمات بحسب جذرها أو أقسام الكلام (اسم- فعل- حرف)، أو بحسب التخصصات (اللغويات- طب – هندسة- وغيرها الكثير)، أو على منوال تثبت فيه الكلمات وفقا لحروفها الأولى دون النظر إلى الجذر خاصة في القواميس التعليمية للمبتدئين.
- ❖ استغلال البرنامج الحاسوبي لخاصية الاشتقاق التي تتميز بها اللغة العربية في إمكانية التوليد الآلي لبعض الكلمات دون الحاجة إلى تمثيلها الحرف أثناء البحث.
- ❖ توفيره لميزة التفاعلية التي لا يكون بمقتضاها المتلقي متصفحا سلبيًّا بل فاعلاً في المرونة اللغوية الإلكترونية من خلال تعاطيه معها بتسجيل اقتراحاته وإبداء آرائه في المداخلة المعجمية المعروضة، مما يُمكِّن المعجم من تصنيف مداخله إلى مجالات دلالية يربط كل مدخل فيها بمداخل موازية توصل بها علاقات دلالية توضيحية كالتضاد، الترادف، العموم والتفصيل (ماحي، غماري، 2022، ص 110).

- تقديمه لخدمة التدقيق الإملائي للمصطلح المدخل والأداء الصوتي حتى يتمكن من ضبط النطق السليم لحرف العربية.
- اعتماده على الوسائط المتعددة في عرض المادة اللغوية كالأصوات الصور الفيديوهات والخرائط، فكلما احتاج المستعمل لشرح مستفيض ما عليه إلاَّ أن يضغط على أيقونة المساعدة ليحصل على ذلك.
- أن يحظى المعجم الإلكتروني بالسرعة في البحث، من خلال توفير ديناميكية الانتقال والبحث بواسطة البرمجة اللازمة لربط النص وفقاً لما يستجيب لتطبيقات المعالجة الآلية للغة العربية، حيث يظهر معنى الكلمة مع مرادفها وضدها بمجرد النقر فوقها مرفقة بالعبارات الاصطلاحية التي تنتمي لحقلها المفهومي والمعرفي، مع بيان لفظها إن كان مستعملا أو مهملا وإن كانت الكلمة دخيلة عن اللغة العربية وعن ميزانها الصرفي (ماحي،غماري، 2022، ص111).
- الاهتمام بواجهة المعجم الإلكتروني، حيث يبرز الشكل الخارجي واجهتين بارزتين واحدة للتخزين وأخرى لاستحضار المعلومات(أبو العزم، 2009-ص 41)، حتى نتمكن من التجوال البحثي والتلقي اللغوي بالمعجم الالكتروني على نحو يُساير التعليم العربي الحداثي.

عطفا لما سبق، يتبدى لنا أن النقلة النوعية التي عرفتها المعاجم العربية من الورقية إلى الرقمية قد أسفرت عن بروز آثار نفعية تطورت من كيفية شرح وتفسير، حفظ وتخزين الكلم خاصة تلك المتعلقة باللغة العربية من جانبها التعليمي، ولكن هذا لا ينفي أن للمعجم الورقي عطاءه الذي لا يُرام في حفظ التراث المفرداتي وصيانة التأصيل الهوياتي في زمن التزود المعلوماتي والتنكر للزاد الورقي الذي يتميز بالصحة واليقين، فإذا تمكن الأول من توفير عناء البحث عن المعلومة المطلوبة فإنَّنا نجدهُ يعجز عن طمأنة الباحث حول دقتها، في وقت كثرت فيه تجارة الأقراص المضغوطة التي يمكن أن تتعرض للتغيير والتعديل تشويها لبنية الكلمة بالبحث أو الزيادة، كما أن المعجم الرقمي له من الفوائد مثل ما له من العوائد تلك " التي ستُحدث ثغرة في المعرفة الإنسانية وتلغي قسما من الذاكرة البشرية التي تتوارث الأجيال معارفها"(أبو هيف، 2000، ص817)، لذا بات من الضرورة بمكان توليد المعاجم الرقمية على نحوٍ يُساير ميزات سابقتها الورقية وإن هُجرت أو ضُيق الخناق على تداول استعمالها، في عصر جيل الشبكة الذي أصبح يلعب على حبل الرقمنة ببراعة خاصة عندما يتعلق الأمر بتعليم وتعلم لغته، فأية ميزة وظيفية وفرتها المعاجم الإلكترونية لديداكتيك العربية؟

3-المعاجم الإلكترونية ومسألة تعليم العربية

تُعدُّ المعاجم الإلكترونية عنصراً أساسيًّا ومُهمًّا في أي نظامٍ موجهٍ هو لمعالجة اللغة، ذلك أن المعلومات المتظمنة فيها ينبغي أن تتلاءم والمداخل المعجمية، بيد أن المعجم الآلي العربي ينبني أساساً على وصف المفردات اللغوية بنوعيها البسيط والمركب من وجهة نظر تصريفها واشتقاقها، مع ربط هذا الوصف بالمستوى النحوي أي المعجم التركيبي للغة العربية، حيث يتألف من ثلاثة مستويات متكاملة هي:

- مستوى الجذر حيث يرفق كل جذر لغوي بالمعلومات النحوية والصرفية التي تُستخرج منه.

❖ مستوى المفردات البسيطة، وفيه تثبت كل مفردة في قاعدة البيانات بناء على الخصائص النحوية والصرفية، كما ينشطر عن هذه القاعدة من المفردات البسيطة قاعدة أخرى خاصة هي بالمفردات المعربة.

❖ مستوى المفردات المركبة، حيث نجدها تتفرع إلى مفردات مركبة بنوعيها العادي والمسكوك مع إلزامية إلمام المعجم الرقمي الحاوي للسان العربي بنوعين من المعرفة، وهي تلك المتمثلة في:

❖ المعرفة اللسانية والمعرفة الحاسوبية، وما الخطاط الآتية إلاَّ اختزال توضيحي لمتطلبات الصناعة المعجمية الحاسوبية للغة العربية :(المهديوي، 2016، ص 112- 114)

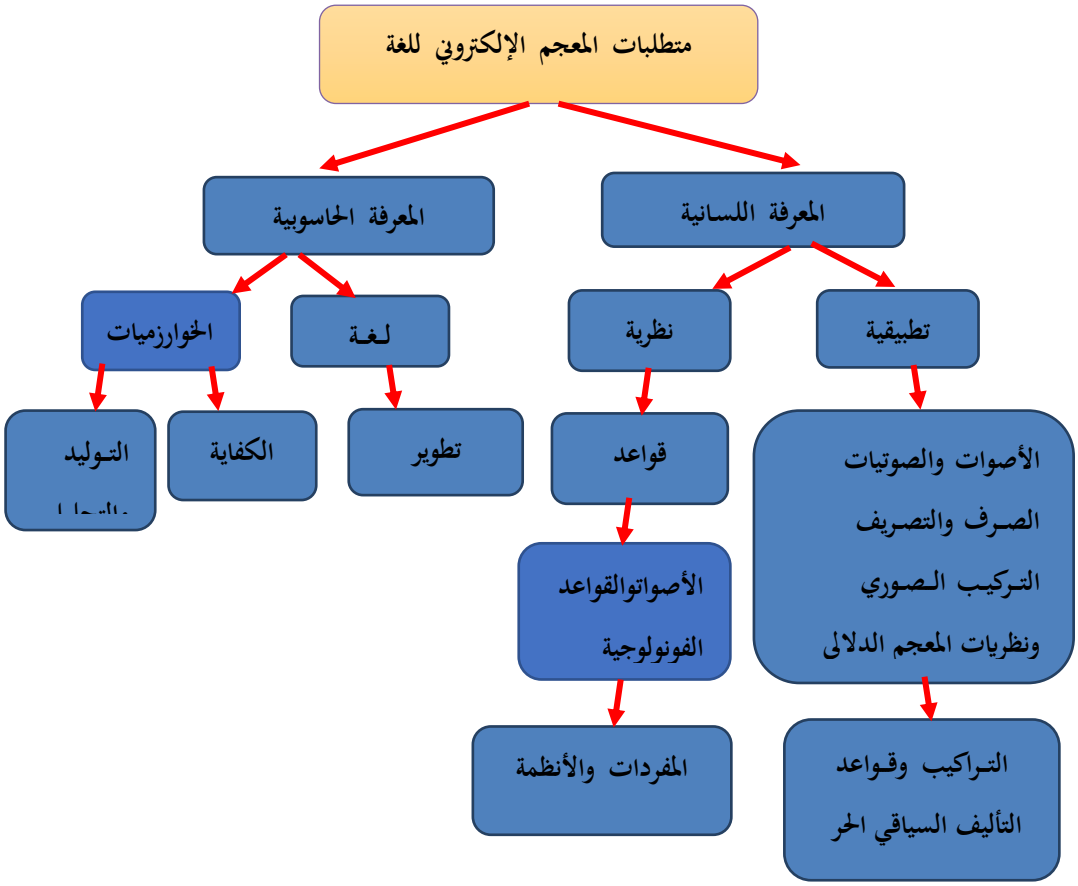

"معمارية المعجم الرقمي الدَّارس لمُعجيمية اللغة العربية"

من خلال الخطاطة التي توضح هيكلة لمعمارية المعجم الرقمي الكافل للسان العربي شرحا وتفصيلاً، يتبدى لنا جليًّا بأن الصناعة المعجمية قد اهتمتْ بتعليم اللغة العربية ومفرداتها على تأسيسٍ لساني محوسب، راع للبنية اللسانية المشكلة من مستويات لغوية متعددة هي صوتية، صرفية، تركيبية نحوية ودلالية بالأضافة إلى اللغة البرمجية في توصيفه للذخيرة اللسانية الخاصة بألفاظ اللغة العربية، لذا نُلفيه" يتسم بالدقة والصرامة العلمية في بناء النص المعجمي مع مراعاته للخصوصيات الصرفية والتصريفية الخاصة بالمداخل المعجمية، غير أنَّ الأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى تدقيق المعلومات ووضوحها وتأطيرها" (الحناش، 1992، ص 82)، حتى تتمكن من التوضيح المفهومي للفظ العربي والتوليد المعجمي للمكتنز اللغوي من خلال:

جذر+ فاعل ⟵ كلمة قاموسية.

كتب+ فاعل ⟵ كاتب.

ضرب+ افتعل ⟵ اضترب ⟵اضطرب

بالإضافة إلى التوليد الصرفي من خلال:

كلمة قاموسية + خاصيات ⟵كلمه نصية.

كتب+ فعل مضارع+ غائب+ جمع+ منصوب+ يكتبوا.

بالإضافة إلى معالجة النصوص اللغوية والموضحة كيفيتها بالخطاطة الآتية:

(عبدوا،**2014/ 2015**، ص**57**):

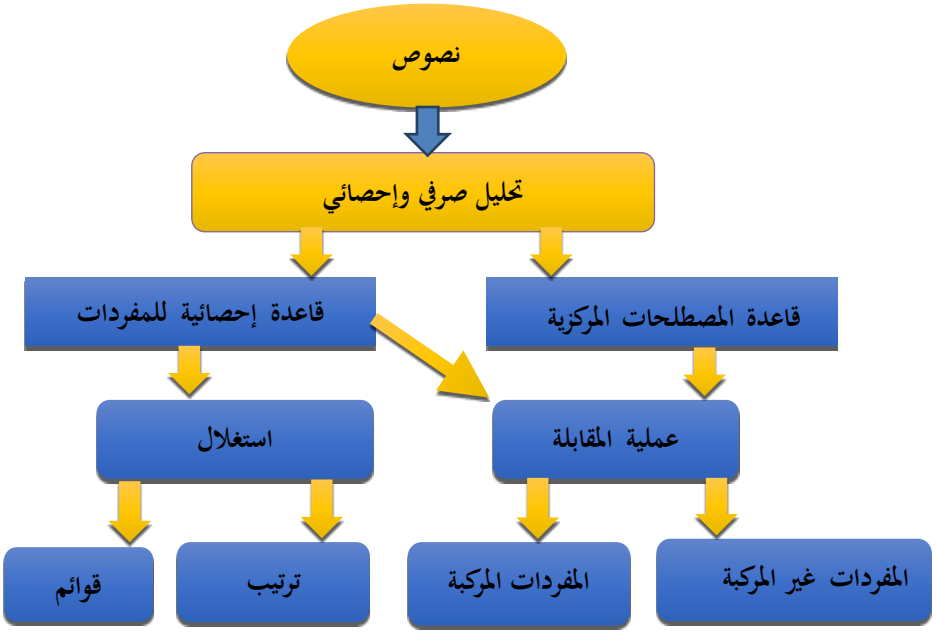

"خُطاطةٌ تفصيليَّة لكيفية مُعالجة النصوص اللغويَّة"

لقد بيَّنت الخطاطة التفصيلية المرفقة عن الكيفية المستخدمة في مُعالجة نصوص اللغة العربية التي تتعرض لتحليلٍ صرفيٍّ وإحصائي، مُنشطرٌ هو إلى قسمين اثنين وُسم الأول منهما بقاعدة المصطلحات المركزية التي تحتوي على عملية مقابلة مابين المفردات المركبة وغير المركبة، أمَّا ثانيهما فسُمي بالقاعدة الإحصائيَّة للمُفردات التي تستثمر عنصريْ المقابلة والاستغلال في ترتيب وضبط القائمة المعجمية، حتَّى يتيسر على المتعلم أو المعلم تحليل النص والاستزادة من مُعجميَّته بطريقة آلية رقمية.

– هذا الذي يخولنا القدرة على دراسة وتقفي معاني النصوص اللغوية عبر المعاجم الإلكترونية، بالكشف عن سمات لفظها وإمكانية توظيفه ودمجه بالقاعدة المركزية حتى يُستثمر معناً وتداولاً وتعليماً، فقد منحت المعاجم الرقمية مزايا وظيفية يسرت من تعليم اللغة العربية حيث" ساهمت وبقدر كبير في ترسيخ التعليمات المكتسبة، فاستخدام

الوسيلة التكنولوجية يُولد الرغبة لدى المتعلم بشدها لانتباهه ودفعها له من أجل المشاركة والتفاعل"(عروة، 2021، ص 329)، بالإضافة إلى اتسامها" بقابلية التعديل مما يجعلها تتماشى والتعديلات التي تطرأ على المناهج التربوية من جهة، ومن جهة أخرى تتماشى مع متطلبات المتعلمين" (نفسه، ص 320) حيث تتمكن من" المداومة والتنقيح والتعديل للمعجم المخزن حاسوبيًّا، بالإضافة إلى إصدار طبعة جديدة مزيدة ومنقحة بكل فترة قصيرة دون أعباء تُذكر ودون الاكتفاء بأقل القليل من التعديلات "(الخويسكي، 2007، ص 139)، ومن مجموع هذه المعاجم الآلية التي خدمت تعليم ومتعلم اللغة العربية نجد" معجم المعاني عربي- عربي"، الذي يحوي نتائج مختصرة من معجم الوسيط والغني، والزاد ومعجم اللغة العربية المعاصرة، بالإضافة إلى مختار الصحاح وغيرها الكثير، كما يتسم بالشمولية والعصرية والسهولة والبساطة في الاستعمال، كما يعمل في صيغته المختصرة دون الحاجة للإنترنت مع قابليته للتحديث بين الفينة والأخرى، بالإضافة إلى تزويده للمستخدم بطريقة عمله في جملة من التعليمات، كما يقترح كلمات تشترك في نفس الجذر للكلمة المدخلة عند البحث عن معناها ككلمة

"حرف" مثلا فإنه يعطينا معاني ذات صلةٍ جذريَّةٍ بها (حِرف، حرفة، انحراف، احتراف، حرفي وغيرها الكثير).

وكمثال تطبيقي يوضح كيفية استخدامه، في تعليم العربية لدى متعلميها من أجل إثراء رصيدهم اللفظي وتقويم حِرفة أدائهم اللغوي، أخذنا بعض الأمثلة من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي مقتبسة من نص تهديد ونصح لبشار بن برد(ينظر، عروة، 2021،ص 330).

	شرحها في معجم المعاني الإلكتروني		
المفردة	شرحها في سياق النص	المعجم المختصر	موقع معجم المعاني الإلكتروني
اقتحم	اقتحم الأمر: رمى نفسه بشدة ومشقة اقتحم الردى: هجم الموت	اقتحم الأمر العظيم: رمى نفسه فيه بغير رويه. اقتحم النجم: غابه وسقط	توجد العديد من الشروح
شانئ	شنأ الرجل أبغضه مع	مبغض	توجد العديد من الشروح

"جدول توضيحي لكيفية شرح المفردة في معجم المعاني الإلكتروني"

تبعاً لما ورد في الجدول التوضيحي الذي كشف لنا عن الكيفية التي يتم بها شرحُ مُختلف مُفردات اللغة العربية باستخدام المعجم الإلكتروني، الذي يعمدُ في بداية العملية إلى تحديد المفردة أولاً ثم شرحها وِفق شاكلتين أولاهما تكون في السياق النصي، أمَّا الثانية فتكون بمدار المعجم المختصر الذي يُقدم شرحاً بأسلوبية تعبيريَّةٍ مُغايرة ولكنها

ليستْ بالمخالفة لمضمون سابقتها، بل تُعزز منها وتفكُّ من عُجمة ما قُدِّمَ لها لتختم بموقع مُعجم المعاني الإلكتروني الذي يحتوي على العديد من الشروحات اللاَّمتناهية للكلمة المراد فكُّ ضبابيتها اللغويَّة.

من خلال ما سبق، يتضح لنا أن مثل هذه المعاجم الرقمية وبالرغم من ميزتها التعليمية نُلفيها تطرح العديد من الشروح والمعاني المختصرة في بعضها والمعمقة في بعضها الآخر، مما يردُّ من طالب العربية مشوش الفكر ومتخبط الخطى حين فكِّه لعُجمة الألفاظ المبهمة، لذا وجب أن نعمد إلى تصميم معجم رقمي عربي خاص بالمتعلمين يتوافق مع كتابهم المدرسي ليرصد المفردات الصعبة الواردة فيه ويتولى شرحها وتحديد مرادفاتها وأضدادها ويربط المفردة بسياق النص الذي وردت فيه(عروة،2021، ص 336).

4- أيُّ معجم إلكتروني عربي نُريد؟

للدرس اللساني على مستوى الوطن العربي، قدرتٌ على تمثل النظريات الصورية المنطقية التي انبثقت في سياق منظومة المعالجة الآلية للغات الطبيعية، بل شكلت أرضية خصبة لبناء موارد لسانية لمختلف اللغات الطبيعية، حيث مكنت من إغناء قصيدتها الرقمية ومحتوياتها المعلوماتية باعتبارها الرهان الأساسي لولوج مجتمع المعرفة (بولعلام، 2019، ص 236)، غير أن المعاجم الرقمية المستثمرة في كشف إبهام الحرف العربي والتجويد من مخرجات حِرفة للأداء اللغوي، نُلفيها تعاني من عوائق مرتبطة بطبيعة اللغة العربية ذاتها خاصة تلك المتعلقة بـ:

- **بقضايا النحو**: التي تستلزم تحديد المنطلقات التأسيسية للنحو العربي وذلك بالابتعاد عن الشذوذ والاستثناءات، مع التركيز على الموضوعات النحوية الوظيفية التي تخدم المتعلم في حياته وتلبي حاجياته، لتسهل عليه عملية التفاعل الاجتماعي حيث يقرأ بصورة سليمة، ويكتب بأسلوب سليم ويستمع بصورة صحيحة فينقل الرسالة بوضوح إلى الآخرين(السيد، 2003، ص80).
- طبيعة اللغة العربية الصرفية الاشتقاقية.
- **التغيرات الدلالية**: لا يخفي على ذي بصر أن لكل كلمة في المعجم معنى، إذا علينا أن نأخذ بعين الاعتبار بعض الألفاظ التي تغيرت أو تتغير معانيها وتتطور، بعض الألفاظ منها تكتسب اتساعا في الدلالة والبعض الآخر تضيق دلالة، والبعض منها يتغير تغيرا جذريا وربما ينتقل معناه إلى العكس (سالم،2021، ص56).
- **وضع المصطلح وتوليده**: حيث نُلفي المعجم الرقمي يعاني من أزمة لغوية، تتلخص مظاهرها في جمود النظرة إلى تكوين الكلمة الجديدة والاكتفاء بتنظيم مواد المعجم على أساس الجذور، والذي يفترض معرفة المستخدم بتفاصيل التحليل الصرفي والقواعد الفونولوجية الخاصة بالإبدال والحذف وغيرها، بالإضافة إلى إهمال للعلاقات المعجمية وعدم توافر معاجم خاصة للترادف والتضاد مع إغفال للبعد التاريخي في رصد الكلمات وتطور معانيها عبر الأجيال (فرغلي، 1989، ص 271).

ومن أجل تجنب مثل هذه المثبطات التي امتاز بها كيان اللغة العربية حينما تعهدته المعاجم الإلكترونية، نلفي عديد المساعي ترمي إلى وضع هيكل معماري لمعجم رقمي بلسان عربي تعليمي، حيث اقترح نبيل علي إطاراً عامًّا لمنظومة المعجم الموسعة والمتمثل فيما يلي:

- ✓ تحديث المعجم الرقمي بإضافة المرادفات والتعابير الاصطلاحية الجديدة وحذف المهجور منها.
- ✓ جمع التعابير الاصطلاحية في العربية الحديثة، وترتيبها ثم تحليل العلاقة البنيوية والدلالية الموجودة بينها.
- ✓ ترك المهجورة من الجذور نحو:" أ ب أ"، والصيغ غير المنتشرة نحو" مفعولاء".
- ✓ ربط غاية تطوير المعجم بتحديث نظام التقعيد للغة.
- ✓ مراعاة العامل الجغرافي للاستخدام اللغوي، دونما التغافل عن العامل القيمي والانتماء الديني إذ يجب الحرص على أن لا يتبنى المعجم العربي ألفاظاً مستهجنة أعجمية لا تمد للعربية بصلة (ينظر، سالم،2021، ص 59 11).

❖ بالإضافة إلى، اقتراح المعتز بالله السعيد والمتضمن لأربعة معايير مخصصة لاختيار مادة المدونة اللغوية حين بناء المعاجم الرقمية العربية والمتمثلة في:

- ✓ حداثة النصوص وتمثيلها للغة العربية المعاصرة.
- ✓ عموم المادة التي تعكس واقع العربية المستخدمة.
- ✓ تنوع المادة مع اتساع حجم المدونة اللغوية ضمانا لتمثيل المجتمع اللغوي للعربية (ينظر،السعيد،2018، ص17).
- ✓ حِملاً على ما سبق، نجد بأن المساعي المبذولة في سبيل ابتكار هيكلة معمارية لمعجم العربية الرقمي قد ركزت على إلزامية استثمار الزاد اللساني المحوسب، بشكل معمق يحفظ العربية ويُحصن الهوية من أجل التجويد من حرفة الأداء اللساني والتطوير من برامج فك الإبهام اللغوي، بتسخير معجم إلكتروني يفي بالمقصد التعليمي الخادم للبحث الذكي والفعل الترجمي، ولكن ما الجديد الذي سيُقدمه المعجم الالكتروني المستحدث؟

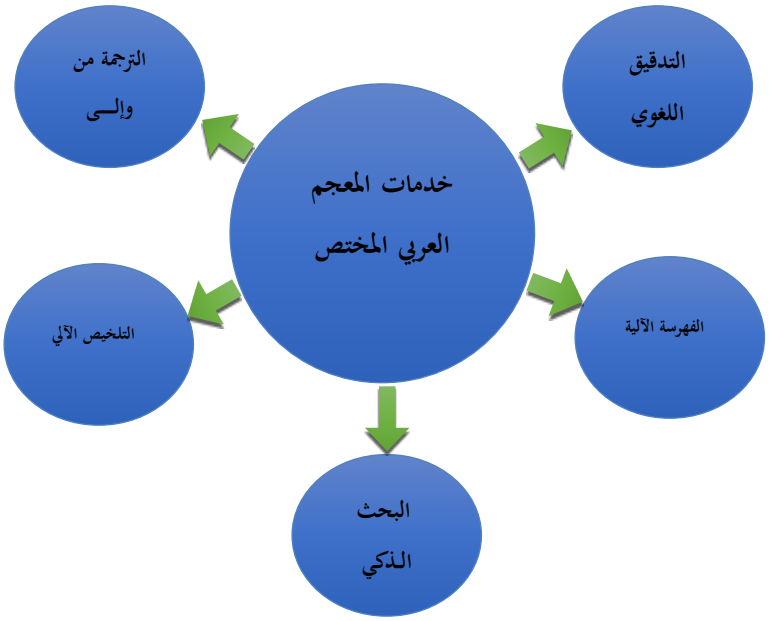

"مخطط توضيحي لمُختلف الخدمات المُقدَّمةِ من قِبَلِ المعجم العربي المُختص"

(عبدوا، 2014/ 2015، ص 60).

من خلال ماورد بالمخطَّطِ أعلاه نتبيَّنُ أنَّ للمُعجم الإلكتروني المرقمن عديداً من الميزات العملية والخدمات الوظيفية التي تخدم صالح اللغة العربية، أبرزها: التدقيق اللغوي، العمليات التُرجمية المقامة من وإلى العربية، الفهرسة الآلية بالإضافة إلى التلخيص الآلي والبحث الذكي، هذه العمليات تُثبتُ حتماً فضل التطورات التكنولوجية والاستحداثات الرقمية التي نادتْ بها الوزارة الوصية خاصة تلك التي تُولي اهتمامها بالدراسات اللغوية واللسانية، من أجل ضمان التبليغ الأمثل للحصاد المعجمي العربي في ومن الاقتصاد المعرفي.

الخاتمة:

كان للمعاجم الإلكترونية وليدة اللُّحمة اللسانية الحاسوبية وما أفرزته القنيات الرقمية، من مستحدثات تكنولوجية وبرمجيات تطبيقية مزيَّة وظيفية يسَّرت من تعليم العربية و أزاحت عجمتها اللغوية، غير أن هذه الأخيرة ليست بنبيلة الدَّسائس فمثلما لنا في استثمارها مكاسب لنا في الاستهتار بها عوائدُ.

تحصيلاً لما تقدَّم من التفصيل نصل إلى نتاج مفاده أنَّ:

1-للمعاجم الإلكترونية موقعية جوهرية باللسانيات الحاسوبية، باعتبارها مُكتنز الدلالة ومصدر التوليد لما تُتيحه من برمجيات لسانية محوسبة.

2-إنَّ الألفاظ لا تشير لذاتها إنما يُستدل بها عن معانيها، هذا الذي تعمل به وعليه المعاجم بسمتها الرقمية.

3-وظيفية المعجم الرقمي مرهونة بحنكة مستعمليه، فانسجام العربية مع الحواسيب والنَّاتج اللساني لن يتأتى إلاَّ بالتحكم في التقنيات الحديثة التي تمازج ما بين النصوص اللسانية والمنصات الرقمية.

4-كانت النقلة النوعية للمعاجم من شكلها الورقي إلى الرقمي طفرة أحدثت تقدماً عملي وتعليمي للحرف العربي.

5- توعية طلاب العربية بالمزية المعرفية للمعاجم الرقمية دونما التنكر للورقية التي قدَّمت التراث اللفظي وكانت قواما استقى منه المعجم الرقمي مادته.

6-تأسيس هيكلة معجميةٍ بسمةٍ عربيةٍ رقميةٍ، تُساير المناهج التعليمية وتستجيب لمطامح التربية الوطنية في تخريج جيل قادر على تعلم لغته وتعليمها والتعامل بها بشكل سليم خالٍ من السقم.

التوصيات:

1-إعداد هيكلة تربوية تُولي عنايتها بمعلمي العربية ومتعلميها على نحو يحفظ تأصيلها اللغوي والهوياتي.

2-ابتداع برمجيات تُحاكي العربية في مضمون كَلِمِهَا وأصالة حرفها.

3- على المعجم الرقمي العربي أن يُناط به إنهاء القطيعة مع الماضي، وذلك باستيعاب الثروة اللفظية والتراث المفرداتي المتعلق بالعربية.

4-إلزامية الفزع إلى رقمنة المعاجم العربية؛ لأن ذلك سيساعد على استدراك الفوائت واستيقاظ الهمم.

5-إقامة مراكز بحث لغوية بسمة رقمية متخصصة في تجميع ألفاظ العربية وتحريرها من كل مايُثقلها أو يُرهق فكر متصفحيها.

6-توعية الناشئة بأن المعاجم الإلكترونية الرقمية ضرورة مُلحة في عصر الرقمنة الحداثية وليست ضرراً للعربية.

المصادر والمراجع:

1-بولعلام علي، المحتوى الرقمي العربي،2019، الهندسة اللسانية وأفق الثورة الرابعة، ضمن كتاب: اللسانيات العربية: رؤى وآفاق، إشراف وتحرير حيدر غضبان، تقديم: أبو بكر العزاوي، ج3، عالم الكتب الحديث، ط01، الأردن،

2-الخويسكي زين كامل،2007،المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، مصر

3-الخياط محمد نعليم،2007، علم المصطلح لكلية الطب والعلوم الصحية،إشراف المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية للشرق الأوسط، بيروت.

4-معتوق أحمد محمود،1999، المعاجم اللغوية العربية (المعاجم العامّة وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة النّاشئة دراسة وصفّية تحليلّية نقدّية، أبو ظبي، الإمارات.

المقالات:

1-أبو العزم عبد الغني،2009، الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب، ع07و08.

2-أبو هيف عبد الله،2004، مستقبل اللغة العربية، حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجا"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع10.

3-بيطام حواء،2021، آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجا، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد الرابع، ع01،

4-برطولي سليمة،2022، أهمية تأليف معجم إلكتروني للغة العربية، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد06، ع02.

5-الحناش محمد،1992، المعالجة الآلية للغة العربية، مجلة التواصل اللساني، ع01.

6-السيد محمود أحمد،2003، من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، مجلة اللغة العربية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع09.

7-السعيد المعتز بالله،2018، نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها-معالجة حاسوبية إحصائية- ،مجلة التواصل اللساني، إعداد محمد الحناش وإبراهيم البلوي، ضمن أعمال المدونات الرقمية وتعليم العربية لغة ثانية، المغرب، مج19، ع1-2.

8-سالم محمد يزيد،2021، بناء المعجم الرقمي العربي في ضوء اللسانيات الحاسوبية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج10، ع01.

9-عروة فتيحة، ديسمبر2021، فاعلية المعجم الإلكتروني في إثراء الرصيد اللغوي لمتعلم اللغة العربية- معجم المعاني، لكل رسم معنى(عربي عربي) أنموذجا- ،مجلة الصوتيات، مج17، ع02.

10-فرغلي علي صبري،1989، اللغة العربية والحاسوب للدكتور نبيل علي، عرض وتحليل، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج20، ع03.

11-ماحي فاطمة الزهراء، غماري نصيرة، 2022، المعجم الإلكتروني: مواصفاته وشروطه، مجلة البحوث التربوي والتعليمية، مج11، العدد خاص.

12-المهديوي عمر، دور قاعدة البيانات في بناء المعجم الإلكتروني العربي، مجلة الصوتيات مخبر اللغة العربية وآدابها- الصوتيات،جامعة سعد دحلب البليدة2، ع12.

13-المهديوي عمر، 2016، التعريف المعجمي بين المعجم الوقي والمعجم الإلكتروني، مجلة الدراسات المعجمية- الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب.

14-نزار قبايلي آمال وآخرون، ديسمبر 2018، المعاجم الإلكترونية الموجهة في المرحلة الابتدائية- دراسة في المحتوي- المجلة العربية مداد، سطيف، ع04.

الأطروحات:

1-عبدوا خيرة، 2014/ 2015، معمارية المعجم العربي الإلكتروني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: حفار عز الدين، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،الجزائر.